پیام غدیر

علی اکبر اشعری

دفتر نشر فرهنگ اسلامی

bookroom.ir

فهرست

پیش‌گفتار ۱
روز واقعه ۱۸
پیام غدیر ۷۰
غدیر در بیان امام رضا علیه‌السلام ۷۳
آداب غدیر ۷۶
پی‌نوشت ۸۷

پیش‌گفتار

در طول دورهٔ خلافت علی‌علیه‌السلام یک بار، عید غدیر با روز جمعه تقارن یافت.

امام‌علیه‌السلام در آن روز، خطبهٔ بسیار مهمی دربارهٔ غدیر ایراد کردند که به سبب اهمیّت و ارتباط با این نوشته، آن را به همراه ترجمهٔ استاد محمدرضا حکیمی در مقدمه می‌آوریم:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلىٰ حَامِدِيهِ، طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْإِعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَ سَبَباً إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَ مَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ إِسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ، عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ، وَانْتَجَبَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ آمُراً وَ نَاهِياً عَنْهُ أَقَامَهُ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ، إِذْ كَانَ لاَتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَ لاَتَحْوِيهِ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ، وَ

لاَتُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ. لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ.

قَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِأُلُوهِيَّتِهِ؛ وَ اخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرِمَتِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ، فَهُوَ أَهْلُ ذٰلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَ خُلَّتِهِ، إِذْ لاَ يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرَ، وَ لاَيُخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ التَّظْنِينَ.

وَ أَمَرَنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، مَزِيداً فِي تَكْرِمَتِهِ، وَ طَرِيقاً لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ، فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ كَرَّمَ، وَ شَرَّفَ وَ عَظَّمَ، مَزِيداً لاَيَلْحَقُهُ التَّنْفِيذُ؛ وَ لاَيَنْقَطِعُ عَلَى التَّأْبِيدِ؛ وَ إِنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ـ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً عَلاَّهُمْ بِتَعْلِيَتِهِ، وَ سَمَا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ، وَ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ، وَ الْأَدِلَّاءَ بِالْإِرْشَادِ عَلَيْهِ؛ لِقَرْنٍ قَرْنٌ؛ وَ زَمَنٍ زَمَنٌ؛ أَنْشَأَهُمْ فِي الْقِدَمِ أَنْوَاراً أَنْطَقَهَا بِتَحْمِيدِهِ، وَ أَلْهَمَهَا شُكْرَ تَمْجِيدِهِ، وَ جَعَلَهَا حُجَجاً عَلَى كُلِّ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِمَمْلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَ سُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ، وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ، وَ وَلاَّهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَ جَعَلَهُمْ تَرَاجِمَ مَشِيئَتِهِ؛ وَ أَلْسُنَ إِرَادَتِهِ؛ عَبِيداً لاَيَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ؛ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لاَيَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضىٰ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ؛ يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَنِهِ؛ وَ يَعْتَمِدُونَ حُدُودَهُ؛ وَ يُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ، وَ لَمْ يَدَعِ الْخَلْقَ فِي بَهْمَاءَ صَمَّاءَ؛ وَ لاَ عَمْيَاءَ بَكْمَاءَ؛ بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولاً مَازَجَتْ شَوَاهِدُهُمْ، وَ تَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ وَ حَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ، وَ اسْتَعْبَدَ لَهَا حَوَاسَّهُمْ، فَقَرَّرَهَا بَيْنَ أَسْمَاعٍ

وَ نَوَاظِرَ، وَ أَفْكَارٍ وَ خَوَاطِرَ؛ أَلْزَمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ، وَ أَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ، وَ أَنْطَقَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْ بِهِ بِأَلْسُنِ ذَرِبَةٍ بِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ.

وَ مِنْهَا:

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عِيدَيْنِ، عَظِيمَيْنِ كَبِيرَيْنِ، لَايَقُومُ أَحَدُهُما إِلَّا بِصَاحِبِهِ، لِيَكْمُلَ عِنْدَكُمْ جَمِيلَ صُنْعِهِ، وَ يَقِفَكُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ وَ يَقْفُوَ بِكُمْ آثَارَ الْمُسْتَضِيئِينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَ يَسْلُكَكُمْ مِنْهَاجَ قَصْدِهِ، وَ يُوَفِّرَ عَلَيْكُمْ هَنِيَّ رِفْدِهِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ مَجْمَعاً نَدَبَ إِلَيْهِ، لِتَطْهِيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَ غَسْلِ مَا أَوْقَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ، وَ ذِكرىٰ لِلْمؤْمِنِينَ، وَ تِبْيَانِ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ. وَ وَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ فِيهِ أَضْعَافُ مَا وُهِبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ وَ جَعَلَهُ لَايَتِمُّ إِلَّا بِالْإِئْتِمَادِ لِمَا أَمَرَ بِهِ وَ الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَ الْبُخُوعِ بِطَاعَتِهِ فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ، وَ نَدَبَ إِلَيْهِ، فَلَايُقْبَلُ تَوْحِيدُهُ إِلَّا بِالْإِعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بِنُبُوَّتِهِ، وَ لَايَقْبَلُ دِيناً إِلَّا بِوِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوِلَايَتِهِ، وَ لَاتَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصَمِهِ وَ عِصَمِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ، وَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خُلَصَائِهِ، وَ ذَوِي اجْتِبَائِهِ، وَ أَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ، وَ تَرْكِ الْحَفْلِ بِأَهْلِ الزَّيْغِ وَ النِّفَاقِ؛ وَ ضَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ، وَ كَشَفَ مِنْ خَبَايَا أَهْلِ الرَّيْبِ، وَ ضَمَائِرِ أَهْلِ الْإِرْتِدَادِ، مَا رُمِزَ فِيهِ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَ الْمُنَافِقُ، وَ ثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ؛ وَ ازْدَادَتْ جَهَالَةِ الْمُنَافِقِ، وَ حِمْيَةِ